ان لا يمنع من اليسير فيحرم ولا يحمل عليه الكثير فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة
لحرمانه فان الشهوة باعثة والصبر مؤثر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تمنعوا العلم اهله فتظلموا ولا تضعوه في غير اهله فتاثموا وقال بعض الحكماء
لا تمنعوا العلم احدا فان العلم امنع لجانبه فان لم يكن الداعي دينيا نظر فيه
فان كان مباحا كرجل دعاه الى طلب العلم حب النباهة وطلب الرياسة فالقول
فيه مقارب للقول في تعليم من قبل لان العلم يعطفه الى الدين في ثاني حال وان
لم يكن مبتدا به في اول حال وقد حكي عن الثوري انه قال تعلمنا العلم لغير الله فابا
ان يكون الا لله وقال عبد الله بن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك
الدنيا وان كان الداعي محظورا كرجل دعاه الى طلب العلم شر كامن ومكر
باطن يريد ان يستعملهما في شبه دينية وحيل فقهية لا يجد اهل السلامة
منهما مخلصا ولا عنهما مدفعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهلك امتي رجلان
عالم فاجر وجاهل متعبد وقيل يا رسول الله اي الناس شر فقال العلما اذا
فسدوا فينبغي للعالم اذا راى من هذه حاله ان يمنعه من طلبته ويصرفه عن
بغيته ولا يعينه على امضا مكره واعمال شره فقد روى انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير
اللولو والجوهر والذهب وقال عيسى بن مريم عليه السلام لا تلقوا اللولو للخنزير
فالعلم افضل من اللولو ومن لا يستحقه شر من الخنزير وحكي ان تلميذا سال
عالما عن بعض العلوم فلم يفده فقيل له لم منعته فقال لكل تربة غرس
ولكل بنا اس وقال بعض البلغا لكل ثوب لابس ولكل علم قابس وقال
بعض الادبا [illegible] لروضة توسطها خنزير وابك لعلم حواه شرير وينبغي
ان يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف بها مبلغ طاقته وقدر استحقاقه
ليعطيه ما يحتمله بذكائه او يضعف عنه ببلادته فانه اروح للعالم وانجح
للمتعلم وقد روي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا انا
لم اعلم ما لم ار فلا علمت ما رايت وقال عبد الله بن الزبير لا عاش بخير من لم ير برايه

مالم يرد لنفسه



بعينه

ما لم ير لنفسه وقال ابن الرومي

المعي يرا باول راي اخر الامر من وراء المغيب
لوذعي له فواد ذكي ماله في ذكايه من ضريب
لا يروي ولا يقلب كفا واكف الرجال في تقليب

واذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة وكان بقدر استحقاقهم
خبيرا لم يضع له عنا ولم يخب على يده صاحب وان لم يتوسمهم وخفيت عليه
احوالهم ومبلغ استحقاقهم كانوا واياه في عناء مكد وتعب غير مجد لانه
لا يعدم ان يكون فيهم ذكي يحتاج الى الزيادة او بليد يحتاج الى التقليل
فيضجر الذكي ويعجز البليد ومتى تردد اصحابه بين ضجر وعجز ملوه وملهم
وقد روى عبد الله بن وهب عن سفيان قال قال الخضر لموسى عليهما السلام
يا طالب العلم ان القايل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم
يا موسى اعلم ان قلبك وعاء فانظر ما تحشو في وعايك وقال بعض الحكما
خير العلما من لا يقل ولا يمل وقال بعض العلما كل علم كثر على السمع ولم
يطاوعه الفهم ازداد به القلب عمى وانما ينفع السمع الاذان اذا قوي فهم
القلوب من الابدان وربما كان لبعض الملوك رغبة في العلم لفضيلة نفسه
وكرم طبعه فلا يجعل ذلك ذريعة في الانبساط عنده والادلال عليه بل
يعطيه ما يستحقه بسلطانه وعلو يده فان للسلطان حق الطاعة والاعظام
وللعالم حق القبول والاكرام ثم لا ينبغي ان يبتديه الا بعد الاستدعاء ولا
يزيده الا على قدر الاكتفا فربما احب بعض العلما اظهار علمه للسلطان فاكثر
فصار ذلك ذريعة الى ملله ومفضيا الى بعده لان السلطان متقسم الافكار
مستوعب الزمان فليس له في العلم فراغ المنقطعين اليه ولا صبر المتفردين به
وقد حكي عن الاصمعي قال قال لي الرشيد يا عبد الملك انت اعلم منا ونحن اعقل
منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكيرنا في خلا واتركنا حتى نبتديك
بالسوال فاذا بلغت في الجواب حق الاستحقاق فلا تزد الا ان نستدعي ذلك
منك انظر الى ما الطف في التاديب وانصف في التعليم وبلغ باوجز لفظ غاية التقويم

Copyright © King Saud University